الفلسطينية التي هي أن صح التعبير ، كقفـــا الخزانة في البيوت المهجورة عندما يريـــد الانسان ان يرمي شيئا يحتار اين يضعه ولا يريد رؤيـــاه يقذف به وراء هذه الخزانة . منظمة التحريـــر الفلسطينية التي أقامت اتحادات ، كما اشار الاخ بلال ، هي منظمة التحرير في عهد الفئـــة الحاكمة وهي مجموعة المنظمات الفلسطينية وبقيادة فتح بالذات ، هي ليست شيئا مجردا واقول ذلك حتى لا نخلط لان هناك رأيا واضحا في قضيـــة منظمة التحرير قد لا يكون رأي الاخ بلال لذلك لا بد من التنويه بأن هذه الاتحادات جاءت في عهد كانت فيه فتح والصاعقة والجبهة الديمقراطية في اللجنة التنفيذية وهم الذين اقروا مثل هذا العمل. واذا لم يكن للديمقراطية هذا الرأي ، فانها ، بالمقابل ، حركت قضية اسمها قضية مشاكـــل الجماهير في الاردن . وانا في الواقع لا يمكن ان أقف موقفا سلبيا من مشاكل الجماهير في الاردن ولكن لا يمكن ان اجعل منها هدفا اساسيا من اهداف الثورة ، وهذه كانت بداية التحول من الثورة الى النظام وتحول الثورة الى حركـــة اصلاحية في الاردن . منظمة التحرير حاولت تجنيد اردنيين ، الديمقراطية حولت الاردنيـــين الـــى فلسطينيين . اقول كنت اتمنى على كوادر الحركات الفلسطينية الاردنية لو طعمنا بها الحركة الوطنية الاردنية وحتى لو فرغنا فلسطينيين باسم الحركة الوطنية الاردنية ربما كان هذا انسب على صعيد الترتيب لمصلحة الثورة الفلسطينية .

لا زلت اتكلم عن الازمة الذاتية لحركة المقاومة. اننا ورثنا الماضي ولم نحاول ، ربما حاولنا ولكننا لم ننجح ، في تجاوزه . بل على العكس أضفنـــا له علة جديدة هـــي علـــة القطريـــة الفلسطينية الشوفينية وانقطعنا عن حركات التحرر الوطني العربي . هنا أيضا استطرد في الحديث عن حركات التحرر العربي فأقول ان اول ما هو مطلوب بالنسبة للتعامل مع حركات التحرر العربي ان تكون حركة المقاومة واضحة في هويتها السياسية . ليس المقصود بذلك ان تتعامل مع شخص او مع جهاز مخابرات او قيادة عليا او قيادة سياسية او امانة حزب . في البداية يجب ان تكون انت واضحا في هويتك السياسية ، هذا الوضوح يوصلك الـــى التعامل مع الفريق الجدير بالتعاون معك . واني لا استثني فريقا فلسطينيا واحدا من التعامل مـــع اجهزة هذا النظام او ذاك على الاطلاق . نحن لم نكن واضحين ثم اعتقد ان وضع الانظمة العربية كلها في سلة واحدة امر مبالغ في تبسيط القضية. اولا هنـــالك نظامـــان عربيـــان النظـــام التقليدي الرجعي المرتبط مصلحيا وتاريخيا ووجـــودا ومؤسسات مع الامبريالية التي هي أساس المشكلة وهنالك الانظمة التقدمية التي تتفاوت في صلتها الخارجية بدرجات مختلفة . انا لا اضع النظام في القاهرة مع النظام في العراق على الاطلاق . ومن هنا انا اعتقد انه عندما بدأت حركة المقاومة تهاجم الانظمة ككل ودون تحديد ودون وضوح ارتكبت ، او على الاقل ، جنت بعض المثالب التي كان من الممكن ان تتجاوزها فيما لو كـــانت اكثر تحديدا .

الشيء الثاني في الازمة الذاتية هو عدم الجدية . وأنا آسف ان أقول هذا الكلام لانني من المؤمنين ايمانا كبيرا بأن المشكلة الكبرى ليست وضـــوح الرؤيا وليست ما يقال عن وجود تباين ايديولوجي او تناقض ايديولوجي . انا اعتقد ان مرحلة التحرير الوطني ترفض هذا المنطق ولنا اسوة في اكثر من حركة تحرير وطنية تباشر نضالا الان في فيتنام وفي غيرها ومن جبهات وطنية في امريكا اللاتينية تضم اكثر الفئات تباعدا في بعض الاحيان او علـــى الاقل اكثر مما بين الاخوة في الساحة الفلسطينية من خلافات ايديولوجية . ولكن بالفعل ، وهـــذه مسؤولية احملها لجميع العاملين في الحقل الوطني، ان الاخوة لم يفرضوا على انفسهم الصبر الضروري لايجاد البرنامج السياسي المرحلي الذي يستطيعون من خلاله ان يمارسوا عملا نضاليا والدليل ان البرنامج السياسي الذي كان يبدو وكأنه مشكلة في المجلس الوطني اذا به اسهل الامور اقرارا وكنت أتمنى ان يكون اصعب الامور اقرارا . ولكن عندما جئنا ـــ وهنا اشارك الاخ غسان واهنؤه علـــى صراحته بالفعل ـــ الى القضية في النهاية وجدنا ان المشكلة هي مشكلة حصة كل فريق ، قضية حصتي في قيادة العمل الفلسطيني . وفي هذا الصدد انتقل مباشرة الى الحديث عن المستقلين الذي اثـــاره الدكتور نبيل شعث . انه قد لا يدري انني عندما استمع الى اخوة في حركة فتح استمع الى اكثر من رأي . انا لا اعرف ان معنى الالتزام هو أن يكون على معطفي زر فتح او زر الجبهة الشعبية او الديمقراطية او غيرها . التنظيـــم السياسي